صحّح نيتك

هل ستفوز برمضان؟





أبو أُبيٍّ / أحمد مصطفى البدري

مقدمة الطبعة الثالثة

إننا نحتاج بالفعل إلى تصحيح النية من أجل ثورة حقيقية تبدأ من داخل النفس حتى نصل إلى مرادنا؛ ألا وهو الفوز برمضان، وصدق ربي القائل في كتابه الكريم: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ} [الرعد: 11].

فرمضان ثورة حقيقية بالفعل، وتحول عجيب بدخول أول ليلة فيه، قال ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ» (ص ج: 259).

إذن؛ لا بد من ثورة حقيقية من داخل النفس، وتغيير حقيقي للتجاوب مع هذا التغيير الذي يحدث في نواميس الكون مع أول ليلة من رمضان. وحتى لا يدخل علينا رمضان وينسلخ منا دون تغيير، نحن في أشد الحاجة لثورة على سوء الخُلُق بشتى صوره التي لم تسلم منها شوارعنا وبيوتنا ولا حتى مساجدنا.

- ما أحوجنا لعزل أصحاب النظام القديم من أصحاب المعاصي والذنوب بثورة حقيقية على أصدقاء السوء!

- وما أجمل أن نحقق معاني العيش والعدالة الاجتماعية بثورة على الجحود بنعم الله، من خلال شعورنا وإحساسنا بغيرنا من الفقراء والمساكين والجوعى والعطشى!
- يا ليتنا نعلن ثورة حقيقية على شهوات تحيط بنا من كل حدب وصوب في التلفاز، من برامج حوارية ومسرحيات وفوازير وأفلام ومسلسلات، وكل ما يغضب ربنا!
- ما أروع أن نقوم بثورة على الهمم السفلى والتنازع على الكراسي والمناصب الزائلة والدنيا الفانية، بأن نسعى لمعالي الأمور فنتنافس في الخيرات، ونكون من الباغين للخير الذين يطلبون الفوز برمضان لنيل رضا رب العالمين!

أسأل الله أن يجعلنا من الفائزين برمضان.

كتبه العبد الفقير لمولاه

أبو أُبيّ

أحمد مصطفى البدري

مقدمة الكتاب

جاء الضيف العزيز الذي تنتظره الجموع من سنة إلى سنة، يشتاق إليه الرجال والنساء، والشيوخ والأطفال. ولا يقترب إلا وتهفو إليه النفوس، وأنا لا أجد إلا هذا الدعاء الجميل لأستفتح به كتابي: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ» (ص ج: 4726).

ولقد تحدث الكثيرون وكتبوا عن شهر رمضان وفضائله، وماذا تفعل فيه، وكيف تفوز به؛ حتى ظن بعض الناس ممن يستمعون إلى الخُطَب ويقرؤون الكتب المختلفة عن هذا الشهر العظيم، أنه لا جديد فيما يُكتب، وأنه ليس في الإمكان أبدع مما كان. ولما كان هذا الخاطر من الممكن أن يخطر ببال مَن يقرأ هذا الكتاب، أو يراه أمامه، أو يشتريه؛ كان لا بد من كلمات قليلة أقدمها لكل من وصل إليه كتابي هذا.

أقول لكل من يظن تلك الظنون: نعم، العناوين كثيرة، والاجتهادات متنوعة، والنيات مختلفة. وبكل صراحة؛ أنا لا أدعي أنني سآتيكم بجديد عن هذا الشهر الكريم من وصفة سحرية، وهي: (صحح نيتك) أحل بها كل المشاكل وأحقق بها كل الآمال؛ فالله تعالى هو صاحب الأمر والتدبير. ولكني بكل تواضع، وبكل ثقة ويقين، وحسن ظن بالله أقول: إنكم -بإذن الله- في هذا الكتاب ستجدون

كلاماً مهماً لا بد أن تقرؤوه قبل هذا الشهر المبارك، فهو الزاد الجامع لكل مسلم ومسلمة، لكي يكون هذا الشهر نقطة تحول في حياتكم عامة، وفي صيامكم هذا العام خاصة، وفي حياة الأمة الإسلامية بأسرها بإذن الله تعالى.

فكانت هذه رسالتنا من أجل استدراك ما فاتنا من حسنات في صيام رمضان، ومنطلقنا الأساسي فيها قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: 162-163].

والله من وراء القصد والسبيل، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

الفصل الأول: لماذا لا نتغير في رَمَضان؟

المدخل الأول: أسئلة تحتاج إلى إجابة

إذا أردنا أن نفوز بهذا الشهر الكريم، ونصل من خلاله إلى رضا المولى -عز وجل-، كان لا بد لنا جميعًا أن نسأل أنفسنا سؤالاً مهماً، ألا وهو :**لماذا نصوم رمضان هذا العام؟** ولكن قبل الإجابة عن هذا السؤال، دعوني أطرح عليكم بعض الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات:

1. لماذا تجد في هذا الشهر الكريم مَن يضيعون أوقاتهم رغم الخيرات الكثيرة التي فيه؟
2. لماذا تجد مَن يصر على التفريط في صلاة الجماعة؟
3. لماذا نرى المقاهي مكتظة بالناس لمشاهدة الأفلام والمسلسلات والاستماع للأغاني وشرب الدخان في ليل رمضان، وقد يحدث ذلك في نهاره دون حياء؟
4. لماذا نرى التبرج والسفور حتى في نهار رمضان من النساء والفتيات؟
5. لماذا تنتشر فاكهة المجالس (الغيبة والنميمة) رغم الصيام؟
6. لماذا يستمر سوء الخُلُق بين الناس؟
7. لماذا الإقبال في بداية الشهر أو في أول يوم منه على المساجد، ثم الإعراض عنها حتى قبل أن ينتصف الشهر؟
8. لماذا نجد مَن يقضي أغلب نهاره نوماً، وأكثر ليله عبثاً ولغواً؟

9. لماذا نُصِرّ على التسويف وعدم التوبة؟

10.لماذا لا نخرج من هذا الشهر أتقياء، ولا نتغير، ولا نحسن؟

بالفعل، إنها أسئلة تحتاج إلى إجابة، ولولا خشية الإطالة لسردت المزيد. والإجابة عن هذه الأسئلة تكاد تكون -من وجهة نظري- إجابة واحدة، وإن اختلفت الأجوبة عليها .إلا أنني أرى أن مَن يفعلون ذلك لم يعلموا من الأصل لماذا يصومون؛ فلقد تحول صيامهم إلى مجرد نمط واحد دون أي تغيير أو تجديد، صيام بلا طعم، ثقيل على النفس، فهم بلا همة ولا نشاط، بل قُل: مجرد آلات، ومجرد موعد لبداية الصيام وموعد لنهايته. والمصيبة الكبرى أنك تجد منا مَن يصوم للدنيا، ومنا مَن يصوم عادةً، ومنا مَن يصوم غفلةً ونسياناً، إلى غير ذلك من النيات الفاسدة .ومن هنا أصبح الصيام الذي نصومه يومياً لمدة شهر كامل لا يغير فينا شيئاً. وإن فتشت عن السبب الحقيقي، ستجد أن من أهم أسباب ضياع هذا الشهر الكريم من كثير من المسلمين هو عدم تعظيم شعائر الله؛ بمعنى أنهم لم يقدروا هذا الشهر حق قدره، فهم لا يعرفون عن فضائله العظيمة شيئاً.

أو بمعنى آخر: أنهم لم يكن لهم من الأصل نيات في هذا الصيام، بل مجرد أنهم فعلوا مثلما يفعل كل الناس؛ صاموا كما يصوم الناس، وقاموا كما يقوم الناس، سمعوا الناس يقولون "أتى رمضان" فصاموا، أو وجدوا الناس يرددون "رمضان جانا" فقالوا مثلهم وفعلوا مثلهم. أو كان لديهم نيات فاسدة في صيامهم، فلم يصوموا لله، بل صاموا من أجل أن يُقال: صائمون، أو خشية أن يُعيّرهم الناس،

أو لمكانتهم التي من الممكن أن تضيع لو عُلِم عدم صيامهم، أو لنفاقهم، أو لعدم خشيتهم من الله. وصدق ربي إذ يقول: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: 108] .فكانت النتيجة عدم جني أية ثمرة من ثمار هذه العبادة الجليلة وهذا الشهر الكريم تعود عليهم بالنفع أو التغيير. ومن ثَمَّ، انعكس ذلك الوضع على الأمة، فوصلت إلى حالة يُرثى لها، واضحة كوضوح الشمس.

المدخل الثاني: النِّيَّة تصحح صيَامك

نريد منك أن تصحح صيامك هذا العام، نريد أن يتحول صيامك من مجرد عادة تعودت عليها إلى صيام عبادة تحصل به على أكبر الأجر والثواب .وكأني أسمعكم تقولون: كيف نصل إلى ذلك؟ أحبتي في الله، إني ما كتبت هذه الكلمات إلا من أجل رضا الله -عز وجل-، ثم من أجل وصول الخير إليكم، فإليكم بداية الإجابة عن هذا السؤال.

البداية: حدد هدفك، لماذا ستصوم رمضان؟ ماذا أعني بهذا السؤال؟ أعني به: أن تسأل نفسك قبل أن تصوم هذا العام: لماذا سأصوم هذا الشهر؟ وتكون إجابتك واضحة ومحددة في نقاط، فتقول: أصوم هذا الشهر لكي... ولكي... ولكي... ولأنني لو صمت هذا الشهر سأحصل على كذا... وكذا... من الأجر.

وإليك هذا المثال الذي -بإذن الله- تتضح لك به أهمية هذا السؤال، ومدى قيمة استحضار النية في الصيام .ثلاثة رجال يصومون شهر رمضان:

- **الأول** :يصوم لأن العادة جارية بذلك، من غير استشعار أن هذا الصيام عبادة لله لا جملة ولا تفصيلاً. يصوم بحكم العادة المحضة والمتابعة لأقاربه وأهل بلده، أو خشية التعيير من الناس، ونحو ذلك، ولم يستشعر وجوب الصيام عليه لا جملة ولا تفصيلاً، فهو ساهٍ عن نية التقرب بذلك إلى الله تعالى. فهذا لا يصح صيامه بلا تردد، بل نصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة قاضية بأن هذا الصيام لا يُسقط الفرض (مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ج6: مسألة النية للحج والعمرة). فالله تعالى يقول في الحديث القدسي: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» (صحيح مسلم: 2985).
- **والثاني** :صام لصيام الشهر ليس إلا، ولم يخلط مع هذه النية غيرها. فهذا أعظم أجراً من الأول؛ لأنه حصلت له بركة كون العمل خالصاً لله، وكما قال ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه
- **والثالث** :صام بما صام به الثاني، لكنه حين صام نظر في نيته، إن كان يمكن تنميتها أم لا، فوجد ذلك ممكناً متحصلاً ففعله، نخرج وله من الأجر

ما لا يعلمه إلا الله الذي مَنَّ عليه بذلك، فيحصل على الخير العظيم والسعادة العظمى.

إن ما أريد إيضاحه من هذا المثال، ومن هذا الكتاب كله، أن ننتقل بصيامنا من صيام هذا الرجل الثاني الذي صام لمجرد أن الصيام فرض عليه، أو أنه يجب أن يصوم حتى يُسقط هذه الفريضة عن نفسه، إلى صيام هذا الرجل الثالث الذي زاد عن الثاني بأنه استحضر نيات عديدة في صيامه فزاد أجره وثوابه. أما صيام هذا الرجل الأول المنافق المرائي فهذا خارج عن حديثنا -نسأل الله تعالى أن يصرف عنا النفاق.-

المدخل الثالث: أهمية استحضار النِّيَّة في الصِّيَّام

حبيبي في الله، لا بد أن تعلم أن النية قد حفلت بمكانة عظيمة في كتاب ربنا وسنة نبينا، وكلام سلفنا وعلمائنا، وهذا ليس مقام بسط لهذه المكانة الجليلة. ويمكن الرجوع إلى كتابنا (أهمية النية في حياة المسلم)، ستجد فيه الخير الكثير -بإذن الله- عن هذا الموضوع (طبعة دار المجد).

وما نود قوله إن معرفة ثواب الشيء وأجره الذي يفعله الفرد من الأمور المهمة التي تزيد الهمم وتحفزها، وهذا ما كان يفعله ﷺ مع الصحابة، فكان يحفزهم بالجنة، فيقول لهم: من يفعل كذا وهو رفيقي في الجنة، أو من يفعل كذا وله الجنة. وهاكم فوائد استحضار النية في الصيام:

1- النية تؤدي إلى تفاوت الأجر والثواب بين الناس في الصيام :فينبغي أن يكون المؤمن محافظاً على نيته ابتداءً، فإذا أراد أن يزيد في عمله فلينظر أولاً في نيته فيحسنها، فإن كانت حسنة فعليه أن ينميها إن أمكن تنميتها. وما افترق الناس في غالب أحوالهم إلا من هذا الباب؛ لأن الغالب على بعضهم تقارب أفعالهم، ثم إنهم يفترقون في الخيرات والبركات بحسب مقاصدهم ونيات أفعالهم. وهذا أيضاً ما أشار إليه الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- : «النيات تختلف اختلافاً عظيماً، وتتباين تبايناً بعيداً، كما بين السماء والأرض، ومِن الناس مَن نيته في القمة في أعلى شيء، ومِن الناس مَن نيته في أخس شيء وأدنى شيء.فإن نويت الله والدار الآخرة في أعمالك الشرعية حصل لك ذلك، وإن نويت الدنيا فقد تحصل، وقد لا تحصل» (شرح رياض الصالحين حديث: إنما الأعمال بالنيات).

2- المرء يبلغ بنيته في صيامه ما لا يبلغه بعمله :فكثير من الناس لديهم آمال وأهداف يريدون الوصول إليها وتحقيقها في هذا الشهر؛ فمنا مَن يريد ختم القرآن حفظاً في هذا الشهر، ومنا مَن يريد قراءته أكثر من ثلاث مرات، ومنا مَن يريد الذهاب إلى عمرة، ومنا مَن يريد الحفاظ على صلاة التراويح، ومنا مَن يتمنى أن يدرك ليلة القدر وأن يفوز بها، ومنا ومنا... إلخ .ولكن قد تمنع الظروف الداخلية والخارجية هؤلاء الناس عن تحقيق تلك الآمال والأهداف، مثل: المرض، الفقر، الظلم، قلة المال، قلة العلم... إلخ. لكن بفضل استحضار العبد للنية يحصل على أجر تلك الأعمال، حتى لو لم يقم بها، أو حاول القيام بها ولكنه

لم يصل إليها، أو أخطأ الطريق في الوصول إليها. فقد يقصد العبد فعل خير شرعه الله، غير أن الفعل لم يقع الموقع المناسب، فإن صاحبه يُثاب بقصده ونيته، وذلك بفضل النية؛ لأن النية عمل القلب، والقلب لا سلطان عليه لغير صاحبه، فالنية طليقة من القيود التي تكبل الأجساد (كتاب النيات في العبادات للدكتور عمر سليمان الأشقر - بتصرف) .وإليك الدليل: عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ كان في غزاة فقال: «إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ» (صحيح البخاري: 2839)، وفي رواية: «حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ» (صحيح مسلم: 1911) .قال الإمام النووي -رحمه الله-: «وفي هذا الحديث فضيلة النية في الخير، وأن مَن نوى الغزو وغيره من الطاعات، فعرض له عذر منعه؛ حصل له ثواب نيته، وأنه كلما أكثر من التأسف على فوات ذلك وتمنى كونه مع الغزاة ونحوهم كثر ثوابه» (شرح صحيح مسلم للنووي: 7/ 65).

وقد صدق القائل :يا راحلين إلَى البيتِ العتيقِ لقد *** سرتم جسوماً وسرنا نحن أرواحا إنا أقمنا على عذرٍ وقد رحلوا *** ومَن أقام على عذرٍ كمَن راحا

3- الثواب والمغفرة يتوقفان على النية في الصيام :لقد رتب ﷺ الثواب والمغفرة في أكثر من عمل على القيام بالأعمال بنية صالحة، ففي الصوم قال ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه. وقال أيضاً ﷺ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه . قال الإمام النووي: «معنى (إيماناً): تصديقاً بأنه حق مُعْتَقِدًا فضيلته، ومعنى

(احتساباً): أن يريد الله تعالى وحده، لا يقصد رؤية الناس، ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص» (شرح مسلم للنووي: 1073).

4- النية شرط قبول الصيام :اعلم -رحمك الله- أن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتُغي به وجهه الكريم. فالعمل الذي يتقرب به العبد إلى الله لابد فيه من شرطين:

- **الشرط الأول** :أن تكون في العمل نية صادقة خالصة لله، وهذا مصداق قوله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ} [البينة: 5]، وقوله -عز وجل-: {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} [الزمر: 3]. ولو فقد الصيام هذا الشرط أصبح رياءً ونفاقاً. فعن أبي أمامة الباهلي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر، ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ». فأعادها ثلاث مرات، يقول له رسول الله ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ»، ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ» (ص ج: 1856).
- **الشرط الثاني** :أن يكون العمل مشروعاً، بمعنى أن يكون موافقاً لسنته ﷺ. وهذا مصداق قوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا} [الحشر: 7]. ولو فقد الصيام هذا الشرط أصبح ابتداعاً، ويصبح الصيام بذلك لا قيمة له، قال تعالى: {وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا} [الفرقان: 23]. وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت:

قال ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» (متفق عليه)، وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (صحيح مسلم: 1718).

قال ابن حزم: «النية هي سر العبودية وروحها، ومحلها من العمل محل الروح من الجسد، ومحال أن يُعتبر في العبودية عمل لا روح معه، بل هو بمنزلة الجسد الخراب» (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: 2/ 706-707).

انتبه: النِّيَّة ليست مجرد خواطر

النية هي: القصد والإرادة. وما نقصده بالنية: العمل القلبي الذي يصل لمرتبة العزم والتصميم، وفيه الصدق والإخلاص. ولا نقصد بالنية مجرد الخواطر وحديث النفس العابر، والكلام غير الصادق. بل نقصد بها: ما يتوقف عليه صلاح العمل وفساده، بمعنى: أن ثواب العامل على عمله بحسب نيته الصالحة، وأن عقابه عليه بحسب نيته الفاسدة، وبذلك قد تكون النية مباحة، فيكون العمل مباحاً، فلا يحصل له به ثواب ولا عقاب (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي - بتصرف) .أي أن العبد مهما ظفر بشيء مما نواه، وهو يقدر على فعله من غير كراهية للشرع في فعله، فليبادر إليه. والحذرَ الحذرَ من تركه؛ لأنه إذا تركه وهو قادر عليه كان الأولى به والأفضل ترك النية فيه؛ لأنه إذا نواه وقدر عليه ولم يفعله دخل إذ ذاك في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} [الصف: 2]، انتهى.

الفصل الثاني: لماذا ستصوم رمضان؟

أحبتي في الله، إن ما أذكره من نيات هو اجتهاد شخصي، أسأل الله أن يوفقني فيه، وليس شرطاً في صحة العمل عدد النيات، فإن الله يرزق من يشاء بغير حساب. فقد تجد -مثلاً- شخصاً يصوم وله في صيامه خمسون نية، وآخر يصوم وله فيه ثلاث نيات، وآخر له فيه واحدة. المهم أن العدد ليس هدفاً في حد ذاته، بل الهدف الأساسي هو: استحضار النيات من أجل استدراك ما فات من حسنات.

قال ابن تيمية: «اعلم أن النيات قد تحصل جملة، وقد تحصل تفصيلاً، وقد تحصل بطريق التلازم، وقد تتنوع النيات حتى يكون بعضها أفضل من بعض، بحيث يسقط الفرض بأدناها لكن الفضل لمن أتى بالأعلى» (مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ج6: مسألة النية للحج والعمرة).

وهذا ما ذكره الغزالي في كتاب (الأربعين في أصول الدين)، قال: «والنية والعمل بهما تمام العبادة، فالنية أحد جزأي العبادة لكنها خير الجزأين؛ لأن الأعمال بالجوارح ليست مرادة إلا لتأثيرها في القلب ليميل إلى الخير وينفر عن الشر، فليس المقصود من وضع الجبهة على الأرض وضع الجبهة، بل خضوع القلب؛ لأن القلب يتأثر بأعمال الجوارح. وليس المقصود من الزكاة إزالة الملك، بل إزالة رذيلة البخل، وهو قطع علاقة القلب من المال .«ثم قال: «فاجتهد أن تكثر من النية في جميع أعمالك حتى تنوي لعمل واحد نيات كثيرة، ولو صدقت رغبتك

لهُديت لطريقه» -وهذا هو الشاهد- ثم ساق مثلاً واحداً، وهو: «أن الدخول إلى المسجد والقعود فيه عبادة، ويمكن أن يكون فيه ثمانية أمور -أي ثماني نيات-» انتهى كلامه.

لكن أنا سأعطيك -بفضل الله تعالى- أكثر من **(50) نية في صيامك هذا العام**، مقرونة بالأدلة من الكتاب والسنة، على أن تكون زاداً لي ولك في الاستعداد لهذا الشهر الكريم؛ لعل الله أن يرحمنا فيه ويجعلنا من المقبولين. وأرجو من الله الإعانة فيما أذكره من نيات ينويها العبد وهو يؤدي هذه الفريضة الجليلة. وإليكم إخواني وأخواتي في الله هذه النيات -أسأل الله أن ينفعني وينفعكم بها- لتصوموا بنية.

أولاً: نيات الصيام

1- نية الوصول إلى التقوى :قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: 183]. قال الشيخ السعدي في تفسيره: «{لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} فإن الصيام من أكبر أسباب التقوى؛ لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه». والآيات في فضل تحصيل التقوى كثيرة، منها: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} [الطلاق: 2-3]. وغير ذلك من فضائل التقوى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الأنفال: 29]. فأكرم بها من نية إن تم استحضارها!

2- نية عدم الدخول تحت دعوة جبريل وتأمين النبي ﷺ عليها :قال ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَاتَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأُدْخِلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ» (ص ج: 75). فهل لك طاقة على تحمل دعاء من أمين وحي السماء جبريل، وتأمين أمين وحي الأرض محمد بن عبد الله ﷺ؟

3- نية أن يغفر الله فتنتك :عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: أيكم يحفظ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفتنةِ؟ فقال حذيفة: أنا أحفظُ كما قال، قال: هاتِ، إنكَ

لجريءٍ، قال رسولُ الله ﷺ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»)متفق عليه.

4- نية الحصول على أكبر الأجر من الله :قال تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: 10]. فالصوم فيه أنواع الصبر الثلاثة: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على أقدار الله. وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي» متفق عليه. وقال ﷺ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ» (ص ج: 4044).

5- نية الوصول لفرص غفران الذنوب الكثيرة :قال ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه. وقال ﷺ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه وقال ﷺ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (صحيح البخاري: 1901). فالمسلم العاقل يأخذ النية من الآن أن يصوم صياماً خالصاً لله يبتغي به الوصول لمغفرة ذنوبه السابقة.

6- نية الحصول على العتق من النار :قال ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ ... وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ» (ص ج:

259). وقال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ} [آل عمران: 185].

7- نية الفرصة العظيمة لإجابة الدعاء :قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ» (ص ج: 2169). وقال ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ».

8- نية نيل شفاعة الصيام يوم القيامة :قال ﷺ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ...» (ص ج: 3882).

9- نية الفوز بالفرح في الدنيا والآخرة :قال ﷺ: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» متفق عليه.

10- نية الدخول من باب الريان :قال ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ...» متفق عليه.

11- نية الدخول تحت الباغين للخير :قال ﷺ: «...وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ...» (ص ج: 759).

12- نية رفع الدرجات في الجنة وأن يكون لك السبق : حديث طلحة بن عبيد الله في الرجلين اللذين أسلما معاً، واستشهد أحدهما وعاش الآخر بعده سنة

فأدرك رمضان فصامه، فرآه طلحة يدخل الجنة قبل الشهيد! فقال ﷺ: «أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ سَنَةً... وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَ؟» (صحيح الترغيب: 372).

13- نية أن تكون من الصديقين والشهداء :جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله إن أقام الصلوات وصام رمضان وقامه، فمن هو؟ قال: «مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» (صحيح الترغيب: 993).

14- نية تحسين الخُلُق :قال ﷺ: «لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، إِنَّمَا الصِّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، فَإِنْ سَابَّكَ أَحَدٌ أَوْ جَهِلَ عَلَيْكَ فَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ...» (ص ج: 5376).

15- نية الوصول لحسن الخاتمة :قال ﷺ: «مَنْ خُتِمَ لَهُ بِصِيَامِ يَوْمٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (ص ج: 6224).

16- نية التخلق بأخلاق الأبرار :قال رسول الله ﷺ: «جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمٍ أَبْرَارٍ، يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَيَصُومُونَ النَّهَارَ، لَيْسُوا بِأَثَمَةٍ وَلَا فُجَرَةٍ» (ص ج: 3097).

17- نية الوصول إلى الإخلاص :فالصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره، لأنه بالنية التي تخفى عن الناس.

18- نية التدريب على ترك الشهوات والحرام والمعاصي :قال رسول الله ﷺ: «خِصَاءُ أُمَّتِي الصِّيَامُ» (ص ج: 3224).

19- نية تحقيق العبودية لله :بالانكسار له سبحانه وتعالى في هذا الشهر.

20- نية وراثة السقيا يوم العطش والحصول على الغنيمة الباردة :قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَضَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَنْ أَعْطَشَ نَفْسَهُ لِلَّهِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْعَطَشِ» (صحيح الترغيب: 984). وقال ﷺ: «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ» (ص ج: 3868).

21- نية تطييب ريحك :قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ...وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» (صحيح مسلم: 1151).

22- نية السياحة :﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾ [التوبة: 112]. السائحون هم الصائمون.

23- نية الوقاية من عذاب الله :قال رسول الله ﷺ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ» (ص ج: 3866).

24- نية شكر الله :لأن النعم لا يُعرف مقدارها إلا بفقدها.

ثانيًا: نيات السحور

25- نية الحصول على البركة :قال ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً» متفق عليه.

26- نية مخالفة أهل الكتاب :قال ﷺ: «فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ» (صحيح مسلم: 1096).

27- نية الحصول على الخيرية :قال ﷺ: «ثَلَاثٌ مِنْ أَخْلَاقِ النُّبُوَّةِ: تَعْجِيلُ الْإِفْطَارِ، وَتَأْخِيرُ السَّحُورِ، ووضع الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ» (ص ج: 3038) .(تنبيه: الإمساك عن الطعام قبل طلوع الفجر الصادق بدعوى الاحتياط -ما يسمى بمدفع الإمساك- بدعة محدثة.

28- نية اغتنام صلاة الله والملائكة: عن ابن عمر مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ» (ص ج: 1844).

29- نية إصابة الوقت المبارك :فهو وقت النزول الإلهي وقت إجابة الدعوات، وأفضل أوقات الاستغفار {وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ} [آل عمران: 17].

30- نية ضمان إدراك صلاة الفجر في وقتها :لأن النائم قد تفوته صلاة الفجر، أما الذي يؤخر السحور فهو أقرب للحفاظ عليها.

ثالثًا: نيات الاعتكاف

الاعتكاف هو الاختبار الحقيقي للإخلاص، وفيه تُفطم النفس عن شهواتها.

31- نية تنفيذ سنة النبي محمد ﷺ «:أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ»)متفق عليه.(

32- نية اغتنام ليلة القدر :{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ} [القدر: 3].

33- نية المحاولة للتخلص من سموم القلب الخمسة :(فضول النوم، الأكل، الاختلاط، النظر، الكلام).

34- نية حب المكث في المسجد :لتكون من السبعة الذين يُظلهم الله في ظله: «...وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ»)متفق عليه.(

35- نية تعلم كثير من الأخلاق الحسنة : كالزهد في الدنيا، والرضا، والصبر.

36- نية الاستغلال الأمثل للوقت مع التعود على النظام.

37- نية الوصول للبراءتين» :مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ» (ص ج: 6365).

38- نية حفظ الصيام مما يفسده.

39- نية رفع درجة صلاتك وقبولها» :وَصَلَاةٌ عَلَى إِثْرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ» (ص ج: 3837).

40 -نية محو الخطايا ورفع الدرجات ونية الرباط...» :وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» (صحيح مسلم: 251).

41- نية المداومة على قيام الليل.

رابعًا: نيات قيام الليل

42- نية مغفرة الذنوب» :مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه.

43- نية أنه من أعظم أسباب دخول الجنة...» :وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» (ص ج: 7865).

44- نية رفع الدرجات في غرف الجنة :أعدها الله لمن «...وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ» (ص ج: 2123).

45- نية أنه أفضل الصلاة بعد الفريضة» :أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ» (صحيح مسلم: 1163).

46- نية أنه سبيل محبة الله للعبد...» :وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ...» (صحيح البخاري: 6502).

47 -نية تكفير السيئات» :عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلْإِثْمِ» (ص ج: 4079).

48- نية أن المحافظ عليه مشهود له بالإيمان الكامل :{تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...} [السجدة: 16].

49- نية الوصول إلى الشرف الحقيقي...» :شَرَفُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ...» (ص ج: 73).

50- نية الوصول إلى الغنيمة العظيمة» :مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ...» (ص ج: 6439).

51- نية أن صاحبه مغبوط عليه لثوابه العظيم» :لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ...» (صحيح مسلم: 815).

52- نية أن تكون من المحسنين :{كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ} [الذاريات: 17].

53- نية التأسي بالرسول والصحابة والتابعين :وشكر النعم: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» (صحيح البخاري: 4837).

ونيات أخرى كثيرة منها :التعود على الجماعية، مضاعفة الحسنات، الإنفاق والبذل، تحسين العلاقة مع القرآن، والتعرض لنفحات الله.

الفصل الثالث: كيف نربح رمضان؟

إليك هذه النصائح المهمة التي -بإذن الله- تكون سبيلاً للفوز بهذا الشهر الكريم، وأسأل الله أن ينفع بها:

1- وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا :أيها الناس، توبوا اتباعاً لأمر ربكم وهدي نبيكم. توبوا لأنكم في أشد الحاجة إلى الله تعالى، توبوا تُكفَّر سيئاتكم وتدخلوا جنة ربكم. توبوا فالتوبة سبب للفلاح، وسبيل للمتاع الحسن. توبوا يفرح بكم ربكم ويحبكم. توبوا لكيد الشيطان، توبوا حتى لا تكونوا من الظالمين. لكن ما نريده هو توبة الصادقين لا توبة الغشاشين، توبة نصوح من كل الذنوب والمعاصي ومن التقصير في جنب الله تعالى، توبة بشروطها الصحيحة حيث الندم والعزم والترك ورد المظالم إلى أهلها. توبوا تجدون رباً غفوراً رحيماً، وإياكم والقنوط من رحمة الله، قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر: 53].

2- قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ :أخلص النية لله في كل أعمالك في هذا الشهر وغيره. اقرأ هذا الكتاب كثيراً، وغيره من الكتب التي بها توضيح لفضائل الصيام، والاهتمام بأمر النية والإخلاص. ومن الممكن عمل كراسة تسمى (كراسة النيات)، أو مفكرة صغيرة يتم قراءتها كل فترة، يتم تجميع نيات الصيام فيها، حتى تكون معيناً لك على تذكر أهمية النيات في

الأعمال. واكتب ورقة خاصة لأعمالك اليومية الثابتة (مثل: الطعام والشراب، العمل، الذهاب للمدرسة أو الكلية...)، بها النيات الخاصة بكل عمل يومي تقوم به في هذا الشهر، وانظر إليها كل يوم. أما الزوجة فتلصق ورقة للنيات في المطبخ، وهي النيات الخاصة بتحضير الطعام، وكذلك سائر الأعمال من تنظيف البيت والتزين للزوج.

3- فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ :نعم، لو صدقت الله لكان خيراً لك. إن أردت أن تصدق الله فاستعد قبل دخول الشهر بالتدريب على الصيام، فقد كان ﷺ يصوم شعبان إلا قليلاً. صَفِّ حساباتك مع الآخرين، هيئ جزءاً من السكينة الداخلية، انوِ الاعتكاف والعمرة، أعدَّ جدولاً منظماً لسير العمل في رمضان (مَن سيصوم من الأولاد؟ متى ستذهب لتشتري لهم الملابس قبل بداية الشهر حتى لا يضيع عليك فضل العشر الأواخر؟ أي المساجد ستصلي فيها؟ كم ستحفظ من القرآن؟ ما هي العادات السيئة التي ستتخلص منها؟ ما هي دعواتك التي ستركز عليها؟ أين ستعتكف هذا العام؟...). المهم: لا تترك الأمر بدون ترتيب ولا نظام، اصدق مع الله يصدقك.

4- وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ :مهم جداً أن يكون لك أصدقاء، يكونون عوناً لك على الطاعة في هذا الشهر الكريم، ويكونون من أصحاب الهمم العالية، فقد قال الله تعالى: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} [الزخرف: 67]. وفي الحديث: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»

(ص ج: 3545). والمؤمن قوي بإخوانه، فمن خلال هؤلاء الأصدقاء، والمنافسة الشريفة بينكم، سيكون ذلك خير معين للفوز بهذا الشهر الكريم. وانظر ماذا طلب نبي الله الكليم موسى -عليه السلام- عندما أُمر بالذهاب لفرعون، قال: {وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا} [طه: 29-33]. فإياك ثم إياك من السقوط في فخ أصدقاء السوء، أصحاب الدخان والمقاهي والسهر في الخيم الذين يفسدون ولا يصلحون.

5- هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ :هؤلاء هم أعداؤك في رمضان فانتبه لهم، وكن على حذر شديد منهم (المسلسلات، الأفلام، الأغاني، الفوازير...)، الذين يُزيّنون المعاصي ويحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا. كل هؤلاء هم أهل الباطل الذين استعدوا وأعدوا العدة بكل ما يملكون من طاقة من أجل ضياع الشهر عليك، فاحذرهم {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم} [الأنفال: 60].

6- وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ :تذكر دائماً، وكن على يقين، أن الموت يأتي بغتة، والعمر يمر سريعاً، فكن على حذر، واعلم أنه لا سبيل لإدراك ما فات من عمرك من ذنوب ومعاصٍ إلا بإصلاح نيتك، واستغلال هذا الشهر الكريم؛ فقد يذهب الشهر ولا يأتي عليك شهر جديد، فكم من واحد كان معنا في رمضان الماضي وهو الآن تحت التراب. فعلق القلب بالآخرة وتذكر الموت في كل لحظة.

7- ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ :الدعاء سلاح فعال. اجعل لك دعاءً ثابتاً كل يوم؛ أن يرزقك الله الجنة، ويعتق رقبتك من النار. ادعُ الله بالهداية والتوفيق، وحسن الخاتمة، وصلاح الحال، والرزق الحلال، والزوجة الصالحة، والذرية الطيبة... سَلْ ربك ما تريد من أمر الدنيا والآخرة، التزم بآداب الدعاء، التمس أوقات الإجابة، أظهر فقرك وذُلك بين يدي مولاك، ولا تبخل على نفسك بالدعاء. قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60] .وقال عمر -رضي الله عنه-: «والله إني لا أحمل هم الإجابة، ولكن أحمل هم الدعاء.

لَا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدَمَ حَاجَةً ... وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحْجَبُ اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ ... وَبُنَيَّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

8- كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا :جدد النية كل يوم؛ لأن الإنسان كثيراً ما يألف الشيء سريعاً، وذلك حتى تصل -بإذن الله- إلى أنك لا تعمل عملاً صغيراً أو كبيراً في هذا الشهر إلا بنية، وذلك من خلال وقفة حساب يومية تخلو بها بنفسك من أجل أن تحاسبها، فإن قصرت فعاقبها. قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم». واسأل نفسك كل يوم هذا السؤال المهم: هل أُعتقت رقبتك من النار هذا اليوم؟

9- كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ :الدعوة إلى الله. وزِّع هذا الكتاب وغيره من الكتيبات الأخرى التي تحدث عن فضل الاحتساب، وأجر استحضار النية في الصيام، فقد قال الصادق ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» (صحيح مسلم: 2674). فكن ممن يدعون إلى الهدى.

10- حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ :لا خير في أمة ضيعت الصلاة؛ فهي قرة عين النبي ﷺ في حياته ووصيته قبل موته. حافظوا على الصلاة في جماعة تفوزوا، بكّروا إليها تسعدوا، اخشعوا فيها تفلحوا، داوموا عليها لا تُخذلوا، عظّموا هذه الشعيرة، {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} [طه: 132].

11- لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ :قال ابن عمر -رضي الله عنهما-: خطرت هذه الآية ببالي: {لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} [آل عمران: 92]، ففكرت فيما أعطاني الله -عز وجل- فما وجدت شيئاً أحب إليَّ من جاريتي رُميثة، فقلت: هي حرة لوجه الله (التبصرة لابن الجوزي) .وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامِ- يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامِ-، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» متفق عليه .

فأنت لن تستطيع أن تقترب من مولاك إلا إذا أنفقت مما تحب، فالثواب الجزيل الذي يوصلك إلى رضا الله وإلى جنته التي أعدها لعباده الصالحين، لن تصل له إلا إذا بذلت مما تحب وتؤثر من الأموال وغيرها في سبيل الله، وما تنفق من شيء ولو قليلاً فإن الله به عليم، وسيجازيك عليه بأكثر مما أنفقت وبذلت. فإذا كنت تحب المال فأنفق منه، وإذا كنت تحب الوقت -وهو أغلى ما تملك- فأنفق منه لله. وقال الحسن البصري: «إنكم لن تنالوا ما تحبون إلا بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما تؤملون إلا بالصبر على ما تكرهون».

12- قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا :حبيبي في الله، إياك أن تُضيع نفسك ومَن تعول في هذا الشهر، فالنار قعرها بعيد وحرها شديد، فاجعل بينك وبينها وقاية، وكذلك من تعول. لا تذهب إلى المقهى وتتركهم جالسين أمام النار (التلفاز) لمشاهدة الحرام، لا تتركهم يضيعون الصلاة، ولا تتركهن يخرجن إلى الشارع لفتنة الشباب بالملابس الضيقة فستُسأل عنهم. قال ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ» (ص ج: 4481)، وفي رواية في المستدرك: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ» (صحيح على شرط الشيخين).

وقد صدق القائل :أَلَا يَا بَاكِيًا عَلَى أَيَّامٍ تَقَضَّتْ ... بِلَا عَمَلٍ وَلَا قَوْلٍ مُصِيبِ أَلَا يَا بَاكِيًا عَلَى أَمَدٍ بَعِيدٍ ... يُؤَدِّيهِ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبِ وَشَهْرُ الصَّوْمِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا ... بِأَعْمَالِ الْقَبَائِحِ وَالذُّنُوبِ فَاللَّهُمَّ رَبِّ لَا تَجْعَلْهُ صَوْمًا ... يُصَيِّرُنَا إِلَى نَارِ اللَّهِيبِ

13- **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** :ليكن بالفعل هذا شهر القرآن نعيد فيه حساباتنا مع القرآن. ولا نرضى بقراءة أقل من جزء يومياً، وأنصحك نصيحة: لا تقرأ جزءاً إلا وبجانبك معاني الكلمات وتفسير هذه الآيات التي تقرؤها، فهذا سوف يعينك على الخشوع في القراءة. قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: 24]. إياك أن تكون من الهاجرين للقرآن حتى في رمضان، قال تعالى: {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَـٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} [الفرقان: 30]. فهو حبل الله المتين، وهو السراج المنير، له حلاوة، وعليه طلاوة، وهو مثمر أعلاه، مُغدِق أسفله، وإنه ليعلو وما يُعلى عليه، وإنه ليُحطِّم ما تحته.

14- **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ** :ليكن رمضان شهر صلة الأرحام والمودة والقربى والألفة بين الناس. والحذر الحذر من تقطيع الأرحام وسوء الجوار، فقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} [محمد: 22]»)متفق عليه.(وفي رواية: «فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ» (صحيح البخاري: 5988).

15- **وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ** :عَظِّمْ شعائر الله من صيام بعدم الرفث والفسوق والجدال. عَظِّم الصلاة بتأديتها في جماعة والتبكير لها

والخشوع فيها. عَظِّم الصدقة ولو أن تخرج كل يوم جنيهاً واحداً. عَظِّم القرآن بتدبره وتلاوته وأقل القليل قراءة جزء في اليوم. عَظِّم الدعاء بأن تجعل لك وقتاً ثابتاً تتذلل لربك فيه وتطلب منه ما تريد. عَظِّم بر الوالدين والدعوة إلى الله... وبإذن الله لو عظَّمت شعائر الله فهذا دليل على تقوى القلوب، وحُسن صلتها بالله -سبحانه- وخشيتها منه، وحرصها على رضاه عز وجل.

16- وَقُلِ اعْمَلُوا :العمل بما قرأت وسمعت من أهم هذه النصائح على الإطلاق. فلا فائدة من كثرة الاطلاع بدون عمل؛ فالعلم بدون عملٍ وبالٌ على صاحبه، وحجة عليه يوم الحساب. وما أُصيبت الأمة بما هي فيه من الهوان والذل والتأخر إلا بسبب عدم العمل بما نعلم. قال سفيان الثوري: «العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل». وقال جماعة من السلف -منهم الشعبي ووكيع-: «كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به». وقد ذكر ابن القيم -رحمه الله-: «أن من أسباب حرمان العلم عدم العمل به».

واعلم أن العمل يحول الكلام لواقع عملي، وأهم من ذلك أن العمل بالعلم سبب لتوفيق الله تعالى إلى العلم والزيادة منه، كما قال تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ} [البقرة: 282] .قال الشيخ عبد الرحمن الدوسري -رحمه الله-: «فإن العمل هو الذي جعل العلم راسخاً مستقراً في النفس». وقال الخطيب البغدادي: «العلم والد والعمل مولود، والعلم إمام والعمل تابع، والعلم مع العمل كالرواية مع الدراية،

ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصراً في العمل، ولكن اجمع بينهما وإن قل نصيبك منهما» (اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي).

اللّٰهم ارزقنا العلم والعمل.. فهذه كانت بعض النصائح العملية التي أسأل الله أن تكون عوناً لكم على الفوز بهذا الشهر الكريم (موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ لعلي بن نايف الشحود - بتصرف).

الفصل الرابع: يوم مسلم في رمضان

نبدأ التطبيق العملي للنية في يوم المسلم في رمضان، والبداية من أذان الفجر:

1- النية عند الاستيقاظ لصلاة الفجر :نية: أن كل نَفَس يخرج منك في هذا اليوم لله ومن أجل طاعته. ولا تنس دعاء الاستيقاظ من النوم: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» (متفق عليه)، و«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ «(يُستحب اقتناء كتيب حصن المسلم والمحافظة عليه مع المصحف كزادين لا يُستغنى عنهما).

2- النية عند دخول الخلاء والخروج منه :نية: شكر نعمة الله، فغيرك لا يستطيع أن يقضي حاجته بمفرده، وغيرك يقضي حاجته بالخراطيم، فقل: الحمد لله، فهو القائل: {وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم: 34]. ومن الممكن أن نستحضر أيضاً نية: أجر وثواب ترديد دعاء الدخول والخروج من الخلاء متابعة للرسول ﷺ واقتداءً به، ونفس الأمر في جميع الأذكار الواردة عن النبي محمد ﷺ.

3- النية في الوضوء :الآن أنت تتوضأ، هل ستتوضأ ككل يوم ويضيع عليك الأجر والثواب؟ النيات في الوضوء كثيرة، منها نية: إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. ونية: إن كل عضو تغسله تنزل منه الخطايا التي فعلتها به، لحديث النبي ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ خَرَجَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ،

فَإِنْ قَعَدَ قعدَ مغْفُورًا لَهُ» (ص ج: 433) .بعد الوضوء أصبحت الآن -بإذن الله- بلا خطايا. بل أكثر من ذلك، أنك إذا قلت بعد الوضوء: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» فُتحت لك أبواب الجنة الثمانية (ص ج: 6167). إذن بالوضوء نأخذ نية: فتح أبواب الجنة والدعاء المستجاب. يا الله! كم مرة كان من الممكن أن تُفتح لنا أبواب الجنة ولكننا كنا نفرط فيها بسبب عدم استحضار النية! ادعُ كيفما شئت، ولكن لا تنس أخاك الذي دلك على هذا الخير بدعوة خالصة.

4- **النية عند صلاة الجماعة** :استحضر نية: أفضلية الصلاة في جماعة، كما أخبر ﷺ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا» (ص ج: 3817) .ولكن لكي تصلي في جماعة لا بد من المشي إلى المسجد، فهل تمر تلك الخطوات بدون نية؟ بالطبع لا. فهيا استحضر نية: أن كل خطوة يخطوها أحدكم إلى الصلاة يُكتب له بها حسنة، ويُمحى عنه بها سيئة. ونية: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»)متفق عليه .(وخُصَّ (صلاة الفجر) بنية الحصول على النور التام يوم القيامة: «بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (ص ج: 2823). ولا تنس دعاء الذهاب إلى المسجد: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا... وَعَظِّمْ لِي نُورًا» متفق عليه.

5- **النية عند دخول المسجد** :النيات عديدة، نذكر منها: نية الاعتكاف في المسجد، ونية البعد عن المعاصي، ونية (تنزُّل الرحمات). ولا تنس دعاء الدخول للمسجد: «بِسْمِ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ».

- خُصَّ صلاة (الصبح والعشاء) بنية: دفع شبهة النفاق فهما أثقل الصلاة على المنافقين. ونية أجر قيام الليل: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ» (صحيح مسلم: 656).
- خُصَّ (صلاة العصر) بنية: الحفاظ على الأهل والمال: «الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ» متفق عليه

6- **النية عند أداء السنن (ركعتي الفجر)** :استحضر نية: أن تلك الركعتين خير من كل الدنيا وما فيها؛ فعن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» متفق عليه.(وبعد أن انتهيت من صلاة السنة، استحضر نية التقرب إلى الله ونيل محبته. قال الله تعالى في الحديث القدسي: «...وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ...» (صحيح البخاري: 6502).

7- **النية في الوقت بين الأذان والإقامة** :الآن أنت تنتظر الصلاة، هل يضيع الوقت دون حسنات؟ نذكر منها: نية الحصول على دعاء الملائكة: «وَالْمَلَائِكَةُ

يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ...»متفق عليه.

8- النية في الأذكار بعد الصلاة :وسأكتفي لك بفضل استحضار النية في ذكر واحد فقط بعد الصلاة، وهو قول: (سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر - 33 مرة، ثم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير). أتعلم ما أجر ذلك الذكر؟ مَن قال ذلك دبر كل صلاة: «غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» (صحيح مسلم: 597). إذن لك نية في الذكر بعد الصلاة، وهي نية: غفران الخطايا.

9- النية عند الجلوس في المسجد حتى طلوع الشمس :اجلس بهذه النية: نية نيل شرف ذكر الله لك، لقوله تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} [البقرة: 152]. وهناك نية تحقق لك الأجر العظيم، وهي نية: الحصول على أجر الحج والعمرة. فقد أخبر الصادق ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ -الفجر- فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ» (صحيح الترغيب: 461).

10- النية عند الذهاب إلى العمل :الآن ستخرج للعمل. تذكر أن الثمرة المرجوة من الصيام هي التقوى، فاتقِ الله في أعمالك وأفعالك، واخرج من بيتك مستحضراً نيات عديدة وأفضلها: نية تنفيذ أمر الله وسنة الأنبياء، وقضاء حوائج

المسلمين، وعدم سؤال الناس، وطلب العلم ونفع المسلمين. وأثناء ذهابك للعمل، ستجد الكثير من الابتلاءات؛ فليكن لك نية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهداية الناس، فقد قال ﷺ: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» متفق عليه.

ثم بعد العودة من العمل يكون بفضل الله وقت كافٍ لقراءة الورد القرآني. والنيات كثيرة، منها نية نيل شفاعته؛ قال ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» (صحيح مسلم). ونية الرفعة في الدنيا والآخرة؛ قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» (صحيح مسلم: 817).

11- النية عند تناول الطعام والشراب (الإفطار) :أين نية الزوجة في إعداد هذا الطعام؟ نية: إطعام الطعام والتقوي على العبادة. ولا تنس دعاء الإفطار: «ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» (ص ج: 4678). وبعد الفراغ من الطعام نية شكر نعمة الله، ومغفرة الذنوب لقوله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ...» (ص ج: 6086).

12- النية عند صلاة التراويح :نية كتابة قيام الليلة لقوله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ» (ص ج: 1615). ومن الممكن

الخروج بأهلك وأولادك لإدخال السرور عليهم، ولك في ذلك نية أيضاً. قال ﷺ: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ» (ص ج: 176).

والسؤال الآن :هل لا بد لنا في هذه الأعمال أيضاً من نيات؟ **الإجابة** :نعم. فيجب علينا -مسلماً ومسلمة، صغيراً وكبيراً- ألا يضيع منا ثانية في حياتنا بدون نية. وقد استعنت بالله أن أكتب في كل موضوع عام أو خاص، عبادة أو أمر دنيوي، ما يخصه من النيات، وكان هذا الكتيب الخاص بالصيام أحد هذه السلسلة التي اخترت لها عنوان :**صحح نيتك**.

الفصل الخامس: هدايا الكتاب

الهدية الأولى: النيات المشتركة

لأنني أتمنى لكم الخير، وأحبكم في الله، سأعطي لكم أهم النيات التي من الممكن استحضارها أثناء القيام بأي عمل في حياتكم، وهي:

1. **تحقيق العبودية لله:** {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56].
2. **الالتزام بهدي محمد ﷺ:** {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الحشر: 7].
3. **الإحسان في العمل:** {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: 195].
4. **نيل محبة الله...» :**وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ...» (صحيح البخاري: 6502).
5. **الحصول على أكبر قدر ممكن من الحسنات:** «...الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ...» (ص ج: 336).
6. **إرادة الآخرة:** {وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: 145].
7. **الجزاء عند الله خير وأعظم:** {وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا} [المزمل: 20].

8. **المسابقة إلى الخيرات والحصول على الفوز الكبير:** ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: 32] .(من كتيب: كيف تحتسبين الأجر والثواب - بتصرف.

الهدية الثانية: احذر.. هذه أحاديث لا تصح

هناك جملة من الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس في فضل الصيام ورمضان، مع أنها ضعيفة أو موضوعة مكذوبة، ولا يجوز الاستناد إليها في مسائل العقيدة وأحكام الحلال والحرام. وهاكم بعض هذه الأحاديث مع بيان حالها:

1. «صُومُوا تَصِحُّوا»: ضعيف. (تخريج أحاديث الإحياء: 3/ 87).
2. »**نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ** :«ضعيف. (تخريج أحاديث الإحياء: 1/ 231).
3. »**لَوْ يَعْلَمُ الْعِبَادُ مَا فِي رَمَضَانَ لَتَمَنَّتْ أُمَّتِي أَنْ يَكُونَ رَمَضَانُ سَنَةً كُلَّهَا** :«...موضوع. (الموضوعات لابن الجوزي: 2/ 188).
4. خطبة الرسول ﷺ في آخر يوم من شعبان وقوله» :**أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ** «...إلى آخر الحديث: ضعيف (السلسلة الضعيفة للألباني: 2/ 263). وأما قولهم فيه» :**وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ** :«...منكر (السلسلة الضعيفة: 4/ 70).
5. »**شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ، وَشَهْرُ شَعْبَانَ شَهْرِي** :«...ضعيف. (ضعيف الجامع: 3411).

6. »شَهْرُ رَمَضَانَ مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِزَكَاةِ الْفِطْرِ :«ضعيف. (السلسلة الضعيفة: 43).

7. »مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فِي غَيْرِ رُخْصَةٍ رَخَّصَهَا اللَّهُ لَهُ، لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ :«...ضعيف. (ضعيف الجامع: 5462).

8. »رَمَضَانُ بِمَكَّةَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ بِغَيْرِ مَكَّةَ :«ضعيف. (السلسلة الضعيفة: 831).

9. »مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ فَصَامَهُ وَقَامَ مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ :«...موضوع. (ضعيف الترغيب والترهيب: 585).

10. »الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ وَإِنْ كَانَ نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ :«ضعيف. (كنز العمال: 23607). وقولهم» :الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ مَا لَمْ يَغْتَبْ :«منكر (السلسلة الضعيفة: 1829).

11. »أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: شَعْبَانُ لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ :«... ضعيف. (ضعيف سنن الترمذي: 104).

12. »إِذَا سَلِمَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ سَلِمَتِ الْأَيَّامُ، وَإِذَا سَلِمَ شَهْرُ رَمَضَانَ سَلِمَتِ السَّنَةُ :« ضعيف. (تخريج أحاديث الإحياء: ج1 ص332).

13. »قَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ خَلِيلِي حَدَّثَنِي أَنِّي أُضْرَبُ لِسَبْعِ عَشْرَةَ تَمْضِينَ مِنْ رَمَضَانَ :«...موضوع. (العلل المتناهية: 404).

14. »إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِتَارِكٍ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ صَبِيحَةَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ إِلَّا غَفَرَ لَهُ :«موضوع. (السلسلة الضعيفة: 1/ 465).

15.«مَنْ قَامَ لَيْلَتِي الْعِيدَيْنِ مُحْتَسِباً لِلَّهِ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ»: موضوع. (ضعيف الجامع: 5742).

16.«لَا تَقُولُوا رَمَضَانَ، فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى...»: إسناده فيه محمد بن أبي معشر، وهو ضعيف وليس بشيء.

17.«لَوْ أَذِنَ اللَّهُ لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ يَتَكَلَّمُوا لَبَشَّرُوا صُوَّامَ رَمَضَانَ بِالْجَنَّةِ»: إسناده مجهول وحديث غير محفوظ.

18.«أَنَّهُ يُسَبِّحُ مِنَ الصَّائِمِ كُلُّ شَعْرَةٍ، وَتُوضَعُ لِلصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ مَائِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ...»: في إسناده أبو عصمة الجامع (وكان يضع الحديث).

الهدية الثالثة: الملخص الفقهي

هذه الهدية هي أمور قد يجهلها كثير من الصائمين، حيث يُباح للصائم أمورٌ يغلب على ظن كثير من الناس عدم جوازها، أو كراهية فعلها، منها:

1. **السواك في كل وقت من نهار رمضان**: لقوله ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ» (متفق عليه)، فلم يخص رسول الله ﷺ الصائم من غيره. وكذلك استعمال فرشاة الأسنان والمعجون.
2. **التطيّب في أي ساعة من ليل أو نهار في رمضان**: وكذلك استعمال طيب البخور، فإنه لا يُفطر لعدم ورود الدليل على ذلك.

3. **المضمضة والاستنشاق للوضوء ولغير الوضوء من غير مبالغة :**لقوله ﷺ: «...وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا» (ص ج: 927).
4. **الاكتحال والقطرة في الأذن والعين :**وإن وجد الطعم في حلقه.
5. **ذوق الطعام والخل والعسل :**أو أي شيء يريد التأكد من صلاحه، على ألا يدخل شيء منه جوفه.
6. **ابتلاع النخامة حتى ولو كان في صلاته :**فلا يبطل بها صيام ولا صلاة، وإن كان الأولى إخراجها لاستقذارها.
7. **الإبر التي لا يُستعاض بها عن الأكل والشرب :**ولكنها للمعالجة كالبنسلين والأنسولين، أو تنشيط الجسم أو إبر التطعيم، فلا تضر الصيام سواء عن طريق العضلات أو الوريد، والأحوط أن تكون كل هذه الإبر بالليل. والراجح أن الحقنة الشرجية وقطرة العين والأذن وقلع السن ومداواة الجراح كل ذلك لا يُفطر.
8. **الاحتجام (وهو استخراج الدم) :**وإذا احتجم الصائم فإنه لا يُفطر بالاحتجام. وقد كانت الحجامة يُفطر بها الحاجم والمحجوم معاً، ثم نُسخ هذا، حيث إن النبي ﷺ احتجم بعدما قال ذلك، ورخَّص للصائم.
9. **قُبلة الرجل زوجته :**سواء أكانا شابين، أم كانا كبيرين. وإن كان الأفضل للشابين اجتنابها خشية ألا ينتهي بهما إلى الوقاع.

10.**بعض الأدوية التي لا تدخل الجوف :**كحبة الدواء التي يضعها المريض تحت لسانه فتمتصها خلايا اللسان، ولا يدخل جوفه شيء منها. وكالبخاخ الذي يستعمله مرضى الربو.

11.**من نام فاحتلم لم يفسد صومه :**لأن هذا خارج عن إرادته، والله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

12.**أن يطلع الفجر على الصائم وهو جُنُب من الليل :**فيغتسل للصلاة من الجنابة بعد طلوع الفجر، فعن عائشة وأم سلمة -رضي الله عنهما-: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيَصُومُ» (صحيح ابن ماجه: 1703).

13.**خلع الضرس، أو نزول الدم من الفم، أو من الأنف.**

14.**صَبُّ الماء البارد على الرأس والاغتسال :**قال البخاري في صحيحه: (باب اغتسال الصائم)، وكان ﷺ: «يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ مِنَ الْعَطَشِ، أَوْ مِنَ الْحَرِّ.«

15.**من أكل أو شرب ناسياً فصيامه صحيح ولا قضاء عليه :**لقوله ﷺ: «عُفِيَ لِأُمَّتِي عَنِ الْخَطَإِ وَالنِّسْيَانِ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ» (صحيح إرواء الغليل: 82)، ولقوله ﷺ: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ.«

16.**من أكل وهو يظن أنه ليل، أو جامع كذلك، أو شرب كذلك، فإذا به نهار :**فكلاهما لم يتعمد إبطال صومه، وكلاهما ظن أنه في غير صيام،

والناسي ظن أنه في غير صيام ولا فرق، بل كلهم سواء في قوله تعالى: {وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} [الأحزاب: 5].

17. **من حصل منه القيء دون اختيار منه وهو صائم :** لم يُفطر بذلك، بل صومه صحيح. لقوله ﷺ: «مَنْ ذَرَعَهُ قَيْءٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَإِنِ اسْتَقَاءَ فَلْيَقْضِ» (ص ج: 6243).

18. **غسيل الكلى :** الذي يتطلب خروج الدم لتنقيته ثم رجوعه مرة أخرى مع إضافة مواد كيماوية وغذائية كالسكريات والأملاح وغيرها إلى الدم؛ يعتبر مُفطراً (فتاوى اللجنة الدائمة: 10/ 190) .(هذا الملخص الفقهي لمقال للشيخ عبد العزيز بن مبارك الحنوط - بتصرف).

الهدية الرابعة: مسابقة هل تعلم ماذا حدث في رمضان؟

هذه مسابقة من الممكن أن تُمارَس بين الوالدين ومع الأولاد، بدلاً من الجلوس أمام التلفاز لمشاهدة الأفلام والمسلسلات والبرامج الهابطة والاستهزاء بخلق الله. وفي هذه المسابقة معلومات تاريخية خاصة بأبرز الأحداث التي وقعت في شهر رمضان الكريم، موزعة من اليوم الأول إلى اليوم الثلاثين:

- **1 رمضان :** نزول صُحف إبراهيم -عليه السلام- في أول ليلة من رمضان. وبدء فتح الأندلس بنزول طريف بن مالك البربري إلى الشاطئ

الجنوبي، وفتح مصر على يد عمرو بن العاص، ودخول الفاطميين مصر وتأسيس القاهرة.

- **2رمضان** :اشتعال معركة (بلاط الشهداء) بين المسلمين والفرنجة في الأندلس (عام 114هـ). وسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية (عام 132هـ).
- **3رمضان** :وفاة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ (عام 11هـ).
- **4رمضان** :عقد لواء أول حرب في الإسلام لحمزة بن عبد المطلب -رضي الله عنه- في سرية سيف البحر (عام 1هـ). واسترداد مدينة أنطاكية من أيدي الصليبيين على يد الظاهر بيبرس (عام 666هـ).
- **5رمضان** :دخول القائد الأموي عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) إلى الأندلس، وتأسيسه للدولة الأموية فيها (عام 138هـ).
- **6رمضان** :نزول التوراة على سيدنا موسى -عليه السلام- لستٍّ مضين من رمضان. وانتصار المسلمين على الصليبيين واسترداد مدينة حلب على يد عماد الدين زنكي (عام 532هـ). وفتح بلاد السند بقيادة محمد بن القاسم الثقفي (عام 92هـ).
- 7**رمضان** :افتتاح الجامع الأزهر للصلاة لأول مرة (عام 361هـ).
- **8رمضان** :انتصار السلطان السلجوقي ألب أرسلان في معارك تمهيدية فتحت الطريق لانتصار (ملاذكرد) العظيم.

- **9رمضان :**استكمال الفتح الإسلامي للأندلس بقيادة موسى بن نصير وطارق بن زياد. وفتح جزيرة صقلية على يد زياد بن الأغلب. ووقوع معركة الزلاقة العظيمة التي انتصر فيها يوسف بن تاشفين على الفرنجة (عام 479هـ).
- **10رمضان :**تحرك الرسول ﷺ والصحابة لفتح مكة (عام 8هـ). وانتصار الجيش المصري على العدو الصهيوني في معركة العبور (عام 1393هـ / 1973م). ووفاة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- (في العام العاشر من البعثة). ومعركة المنصورة التي هُزم فيها الصليبيون وأُسر لويس التاسع (عام 648هـ).
- **11رمضان :**وفاة القائد الإسلامي الكبير سعيد بن عامر الجُمحي -رضي الله عنه-. واستشهاد القائد البطل سعيد بن جبير على يد الحجاج بن يوسف.
- **12رمضان :**تولي الإمام ابن الجوزي الوعظ في بغداد، ووفاته في نفس الشهر لاحقاً. وبناء مسجد ابن طولون في القاهرة.
- **13رمضان :**نزول الإنجيل على سيدنا عيسى -عليه السلام- لثلاث عشرة خلت من رمضان. ووصول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى فلسطين ليتسلم مفاتيح مدينة القدس (عام 15هـ). واندلاع ثورة الرَّبَض في قرطبة بالأندلس (عام 202هـ).

- **14رمضان :**وضع حجر الأساس لبناء مدينة المهدية في تونس (عام 303هـ).
- **15رمضان :**مولد سبط رسول الله ﷺ الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما- (عام 3هـ). وانتصار المسلمين على الصليبيين في معركة عين جالوت المظفرة.
- **16رمضان :**وفاة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- (عام 58هـ).
- **17رمضان :**وقوع غزوة بدر الكبرى (يوم الفرقان) وانتصار المسلمين على المشركين (عام 2هـ). واعتداء الخارجي عبد الرحمن بن ملجم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- (عام 40هـ).
- **18رمضان :**وفاة سيف الله المسلول خالد بن الوليد -رضي الله عنه- (عام 21هـ).
- **19رمضان :**انطلاق معركة شَذُونَة الكبرى التي انتصر فيها طارق بن زياد على القوط وفتح بها الأندلس (عام 92هـ).
- **20رمضان :**الفتح الأعظم (فتح مكة) ودخول الرسول ﷺ منتصراً وتطهير الكعبة من الأصنام (عام 8هـ).
- **21رمضان :**استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- متأثراً بجراحه (عام 40هـ).

- **22رمضان :**ولادة عبد الرحمن الناصر، ثامن أمراء الأندلس، وأول من تسمى بأمير المؤمنين فيها. ووفاة الإمام الحافظ ابن ماجه القزويني صاحب السنن (عام 273هـ).
- **23رمضان :**مولد مؤسس الدولة الطولونية أحمد بن طولون.
- **24رمضان :**الانتصار العظيم للمسلمين في معركة (عين جالوت) بقيادة سيف الدين قطز على التتار (عام 658هـ)، وكان لسلطان العلماء العز بن عبد السلام دور مشهود في تحقيق هذا النصر بتهيئة الأمة للجهاد.
- **25رمضان :**هدم صنم (العُزّى) على يد خالد بن الوليد -رضي الله عنه- بعد فتح مكة. وولادة الإمام فخر الدين الرازي.
- **26رمضان :**عودة الرسول ﷺ المظفرة من غزوة تبوك. ووفاة رائد علم الاجتماع الإمام ابن خلدون (عام 808هـ).
- **27رمضان :**وهي الليلة الأرجح لـ (ليلة القدر). وفيها تم فتح قلعة الفُلاَّر في الأندلس.
- **28رمضان :**وقوع معركة (شذونة) الحاسمة في فتح الأندلس، واستسلام طليطلة عاصمة القوط.
- **29رمضان :**فرض زكاة الفطر في العام الثاني للهجرة. وقيام الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز بأول رحلة فضائية لشاب مسلم وعربي على متن المكوك الأمريكي "ديسكفري" (عام 1405هـ).

- **30رمضان :**وفاة الإمام أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري (صاحب الصحيح) ليلة عيد الفطر (عام 256هـ). ومولد الإمام الفقيه ابن حزم الأندلسي.

(ملاحظة: هذه الهدية تم الاستفادة من معلوماتها عن طريق شبكة الإنترنت، وموقع قصة الإسلام بإشراف الدكتور راغب السرجاني، مع تنقيح وتدقيق التواريخ والأحداث).

الهدية الخامسة: ماذا بعد رمضان؟

المحافظة على الأعمال الصالحة مطلب من مطالب الدين. إذا عملت -أخي المسلم- عملاً صالحاً، يجب عليك أن تحافظ عليه، وأن تحرص على عدم إفساده. ومن السَّفَهِ أن يعمل المسلم عملاً، ويشقى من أجل إتقانه، ثم يعمل أشياء تجعل ذلك العمل هباءً منثوراً. وهذا أمر ذكره الله تعالى في كتابه، يقول تبارك وتعالى في سورة النحل: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} [النحل: 92]. وذكر الله تعالى هذه الآية بعد قوله: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} [النحل: 91].

امرأة حمقاء، تعمل العمل ولا تحافظ عليه، إنما تقوم بنفسها على إفساده، جعلها الله -عز وجل- مَثَلاً للذين لا يفُونَ بعهده، الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها. فهي عبرة لنا لنحافظ على أعمالنا الصالحة، ولنحذر من آفات حسناتنا بعد انتهاء

موسم الخيرات وفعل بعض الأعمال الصالحة التي نسأل الله -عز وجل- أن يتقبلها؛ من صيام وقيام وصدقة وتلاوة قرآن وغير ذلك. فينبغي لنا أن نحافظ على أجر هذه الأعمال، ونحذر كل الحذر مما يكون سبباً في إحباط ثوابها؛ فنحن ما عملنا تلك الأعمال إلا بُغية الأجر من الله، ولكن يجب علينا الحذر، بأن لا نكون كتلك المرأة الحمقاء التي تقوم بنقض غزلها بنفسها، فتذهب تلك الحسنات وتلك الأجور هباءً منثوراً.

ولكي نحافظ على حسناتنا، يجب علينا:

1- عدم الاغترار بأعمالنا :وأن لا يجد العُجْب مدخلاً إلى قلوبنا، إنما نعمل ونرجو رحمة الرحمن سبحانه. ففي الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال ﷺ: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ»، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ»)متفق عليه .(فلا يتَّكِل على العمل، لأنه لا يدري أَقُبِلَ أم لا. فربما لم يُقبل ذلك العمل، ومن صفات أهل الإيمان أنهم يعملون الأعمال ويعقبونها الخوف والوجل، يقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} [المؤمنون: 60]. ولما سمعت عائشة -رضي الله عنها- هذه الآية، سألت ﷺ عن هؤلاء الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة، فقالت: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ ﷺ: «لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ» (صحيح الترمذي: 3175).

فالاتكال على العمل مصيبة. بعض الناس بعد رمضان يتجرأ على بعض المعاصي اتكالاً على أنه أَكْثَرَ من الحسنات في رمضان، وكأنه يقول: "قد غفر الله لي في رمضان وها أنا أفتح صفحة جديدة لا تضرها هذه المعاصي!". وما يدريك يا مسكين أَغَفَرَ الله لك أم لم يغفر؟ وما يدريك أَقَبِلَ الله عملك أم رَدَّهُ عليك؟ فاحذر وكُن على خوف ووجل.

2- الحذر من محبطات الأعمال :ومن أسباب المحافظة على الحسنات، البعد عن آفاتها، والحذر من الوقوع في محبطاتها، فللحسنات آفات ومحبطات تقضي عليها وتجعلها هباءً منثوراً -والعياذ بالله-، ومن ذلك: انتهاك المحرمات. ففي الحديث يقول الرسول ﷺ: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا». قَالَ ثَوْبَانُ (راوي الحديث): يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ. قَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا» (صحيح ابن ماجه: 3442) .(خطبة جمعة للشيخ عبيد بن عساف الطياوي - بتصرف).

3- الحذر من شياطين الإنس والجن :وخاصة بعد آخر يوم في رمضان (أيام العيد)، وادعُ الله بالثبات.

4- الحفاظ على الثوابت الإيمانية واستمرارية الطاعة :(الصلاة - القرآن - الصيام - القيام - الصدقة - الدعاء - صحبة الصالحين - الدعوة إلى الله - الذكر) . فأنت بفضل الله تستطيع أن تحافظ على الصلوات الخمس في جماعة، وأن تقرأ جزءاً من القرآن كل يوم، وتدعو الله دعاءً ثابتاً ولو 5 دقائق لأمر الدين والدنيا، وتتصدق بصدقة يومية ولو بجنيه، وأن تذكر الله وتحافظ على أذكار الصباح والمساء، وبحول الله تستطيع أن تستمر في إتقان العمل وحُسن الخُلُق وبر الوالدين، وغير ذلك من الأعمال الصالحة .بل إنك تستطيع أن تستمر على طاعتك، ولك من الله الفضل الكبير، ففي الحديث قَالَ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» (صحيح مسلم: 1164). وليكن شهر شوال بداية للصيام مرة أخرى، وختمة من القرآن، وقيام لليل.

5- التأمين على العبادات :بالعمل لهذا الدين، وبناء هذه الأمة من خلال الدعوة إلى الله. اشغل وقت فراغك، لذلك فكر في مكان تحقق فيه الخير، وتشارك فيه أهل الصلاح. ومن باب الدلالة على الخير، إليك نبذة عن جمعية (سنابل الرحمة) للأعمال الخيرية والتنمية، شعارها: معًا.. نبني خير أمة.

جمعية سنابل الرحمة

بدأت فكرة فصارت حلماً، وبالعزيمة والإرادة تحول الحلم إلى حقيقة. فكرة لمجموعة من الشباب تحابّوا في الله، جمعهم حب الخير للناس، ذاقوا طعم البذل في سبيل الله، يحثون عن عزة أمتهم، عازمون على أن يكونوا خطوة في نصرة دين الله ونهضة أمتهم. حلم كبير بالمشاركة في بناء جيل قادر على نهضة أمتنا، فكان شعارنا :**معًا... نبني خير أمة**، وبالعزيمة والإرادة... بدأ الحلم يتحقق . وكانت البداية تحركا لرفع المعاناة عن العديد من أسر المحتاجين والفقراء وقضاء حوائجهم لإدخال السرور عليهم. تحركنا للدعوة لدين الله، وكانت دعوتنا فوجدنا قلوباً يملؤها الحماس والاستعداد الجاد للمشاركة، قلوباً للخير تحبه، وتسعى لتحقيقه، ونشره.

ومن هنا! تعددت الأنشطة ما بين: كفالة الأيتام، ورعاية الأسر الفقيرة والمرضى وغير القادرين، وتوفير مساعدات موسمية (شنطة رمضان - كسوة العيد - بطانية الشتاء)، والمشاركة في تجهيز اليتيمات وغير القادرات للزواج، ثم بنك الطعام ومعارض سنابل الخير، وتطور الأمر إلى قوافل الخير (لمساعدة القرى الصغيرة)، وأخيراً صندوق رعاية المرضى .ونحو تربية جيل قادر على إحداث النهضة، كانت "أكاديمية سنابل" لتنمية المهارات وصناعة النجاح، وحملنا على عاتقنا بذل الوقت والجهد لتحقيق غايتنا وهي: أن نعيد المجد لأمتنا.

بدأنا العمل وأمامنا مسئولية كبيرة: مَن للإسلام إن لم نكن نحن؟ إليك نبعث بهذه الرسالة :**مَن للإسلام إن لم تكن أنت؟** سؤال لكل مسلم يرجو نهضة أمته، أخي، قُم فتحرك معنا وشارك في مشروع نهضة الأمة، وإليك خطوات على طريق المشاركة: تقدر تشاركنا بأشياء قد تبدو بسيطة، ولكن قد تفرق كثيراً مع مئات البشر.

تقدر تشاركنا:

- **بجهدك (للشباب)** :خصص لنا ساعة من وقتك -حتى لو كل شهر- تمر فيها على المتبرعين في المناطق البعيدة عن الجمعية لجمع تبرعاتهم، سواء كانت ملابس أو أجهزة للفتيات وللزوجات.
- **بالانضمام لمجموعة الفرز** :لفرز الملابس المستعملة وتجهيزها لتوزيعها على الأسر أو بيعها في معارضنا الخيرية بأسعار رمزية (والعائد منها لحالات الجمعية).
- **بعلاقاتك الشخصية:**

و كنت تعرف صاحب مطعم من الممكن أن يشارك معنا في الوجبات الأسبوعية للأسر المحتاجة.

لو تعرف أصحاب مصانع أو شركات، من الممكن أن تتحرك معنا وتقوم بزيارة عدد من المصانع والشركات التي من الممكن أن تشارك ببواقي الملابس والأحذية للأسر المستحقة، أو حتى مصانع الألبان والأغذية وخاصة التموينية.

لو تعرف صيادلة من الممكن أن يشاركوا معنا في توفير العلاج بنسب خصم كبيرة، لأن هناك حالات كثيرة تحتاج للعلاج وليس معها ثمنه.

- **بوقتك :**بتخصيص ساعة كل أسبوع تقوم فيها بالمذاكرة لأطفال الأسر التي لا تملك أن تعطيهم دروساً خصوصية، أو لزيارة الحالات ورعايتهم وتلبية احتياجاتهم.
- **بأشيائك المستعملة :**بملابسك الزائدة عن حاجتك، أو بالكتب أو الشرائط.
- **بالأجهزة :**(بوتاجاز / غسالة / ثلاجة / مروحة).
- **بموبيليات :**(دولاب / سرير / كنبة / مطبخ خشب).
- **بالأدوية والمستلزمات الطبية :**(حفاضات كبار السن والمعاقين / كراسي متحركة / عكازات).

للتواصل معنا:

- **مقر الجمعية :**آخر شارع جمال عبد الناصر / أمام المدرسة - مطار إمبابة (ت: 33552900 / 0124230633).
- **معرض سنابل** 19 **:**ش جمال عبد الناصر - مطار إمبابة (ت: 0129672962).

أرجو من الله أن أكون قد وُفِّقْتُ في محاولة شحذ الهمم لهذا الشهر الكريم، وساهمت في تعديل وإصلاح النيات قبل أن يمر الشهر كغيره من الشهور.

يا شهر رمضان ترفَّق، دموع المحبين تُدفق، قلوبهم من ألم الفراق تشقق، عسى وقفة للوداع أن تطفئ من نار الشوق ما أحرق، عسى ساعة توبة وإقلاع أن ترفو من الصيام ما تخرَّق، عسى منقطع عن ركب المقبولين أن يلحق، عسى أسير الأوزار أن يُطلق، عسى من استوجب النار أن يُعتق، عسى برحمة المولى بها العاصي يُوفق.

أسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يبلغنا رمضان، ويتقبل منا صيامنا وسائر أعمالنا، ويتسلمه منا، ويسلِّمه لنا. اللّهم اجعله شافعاً لنا يوم القيامة. يا حي يا قيوم، أسألك عُمرةً في رمضان، واعتكافاً في المسجد الحرام .اجعل يا رب هذا الشهر شاهداً لنا لا علينا، غيِّر به حالنا، يسِّر به أمورنا، وسِّع به أرزاقنا، داوِ فيه مرضانا، وحِّد فيه كلمتنا، فُكَّ فيه أسرانا، حرِّر فيه أقصانا، رُدَّ فيه كرامتنا، أعْلِ فيه رايتنا.

يا رب يا رب يا رب، أنت تعلم كم تعبتُ في هذا الكتاب، فاجعله يا رب في ميزان حسناتي، واجعلني أول العاملين به وذريتي وأهلي. حسِّن خُلُقي، وأصلح لي زوجتي وذريتي، وارزقني بر الوالدين، واجعلني للمتقين إماماً، ولا تحرمني حج بيتك الحرام، وشهادة في سبيلك.

بفضل الله انتهيت من هذا الكتاب الساعة الثانية والربع صباح يوم الأحد، الموافق 26 رجب 1430هـ.

كتبه راجي عفو ربه أبو أُبيّ / أحمد مصطفى البدري - معهد إعداد الدعاة

المراجع

- القرآن الكريم.
- تفسير تيسير الكريم الرحمن للشيخ السعدي.
- صحيح البخاري (دار ابن كثير، اليمامة - بيروت) تحقيق د. مصطفى ديب البغا.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.
- صحيح مسلم (دار إحياء التراث العربي - بيروت) تحقيق د. محمد فؤاد عبد الباقي.
- شرح صحيح مسلم للإمام النووي.
- مسند أحمد بن حنبل (مؤسسة قرطبة).
- سنن الترمذي (دار إحياء التراث العربي - بيروت) تحقيق: أحمد محمد شاكر.
- صحيح سنن ابن ماجه.
- حاشية السيوطي على سنن النسائي.
- حاشية السندي.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي.
- التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي.
- الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم.
- المحلى لابن حزم.
- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- التبصرة لابن الجوزي.
- فوائد الصوم للعز بن عبد السلام.
- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي - تعليق الدكتور ماهر ياسين الفحل.
- كتاب الأربعين في أصول الدين للغزالي.
- فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم.
- كتب العلامة الألباني (السلسلة الصحيحة - السلسلة الضعيفة - صحيح الترغيب والترهيب - إرواء الغليل - ص ج - ضعيف الجامع).
- شرح رياض الصالحين للشيخ ابن عثيمين.
- النيات في العبادات د. عمر سليمان الأشقر - دار النفائس، الأردن.
- أسرار المحبين في رمضان للشيخ محمد حسين يعقوب - دار شوق الآخرة.
- كتيب: كيف تحتسبين الأجر والثواب - هناء بنت عبد العزيز.
- المكتبة الشاملة (الإصدار الثاني).
- موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ لعلي بن نايف الشحود.

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشئون الإسلامية - المملكة العربية السعودية.
- موقع قصة الإسلام - إشراف الدكتور راغب السرجاني.
- خطبة جمعة للشيخ عبيد بن عساف الطياوي.
- مقال للشيخ عبد العزيز بن مبارك الحنوط (من شبكة الإنترنت).
- أهمية النية في حياة المسلم للمؤلف - طبعة دار المجد.

المحتويات (الفهرس)

- -1وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا
- -2قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
- -3فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ
- -4وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ
- -5هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ
- -6وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ
- -7ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
- -8كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
- -9كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
- -10حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
- -11لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
- -12قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
- -13شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ
- -14وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ
- -15وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ
- -16وَقُلِ اعْمَلُوا

- **الفصل الرابع: يوم مسلم في رمضان**
- **الفصل الخامس: هدايا الكتّاب**
  - الهدية الأولى: النيات المشتركة